

تفسير ابن كثير

وَتَاللَّهِ لَا أَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولَّوْا مُدْبِرِينَ

ثم أقسم الخليل قسماً أسمع به بعض قومه ليكيدن أصنامهم ، أي : ليحرصن على أذاهم وتكسيهم بعد أن يولوا مدبرين أي : إلى عيدهم . وكان لهم عيد يخرجون إليه . قال السدي : لما اقترب وقت ذلك العيد قال أبوه : يا بني ، لو خرجت معنا إلى عيدنا لأعجبك ديننا ! فخرج معهم ، فلما كان ببعض الطريق ألقى نفسه إلى الأرض . وقال : إني سقيم ، فجعلوا يمشون عليه وهو صريع ، فيقولون : مه ! فيقول : إني سقيم ، فلما جاز عامتهم وبقي ضعفاؤهم قال : (تالله لا أكيدن أصنامكم) فسمعه أولئك . وقال أبو إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله قال : لما خرج قوم إبراهيم ، إلى عيدهم مروا عليه فقالوا : يا إبراهيم ألا تخرج معنا ؟ قال : إني سقيم . وقد كان بالأمس قال : (تالله لا أكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين) فسمعه ناس منهم .